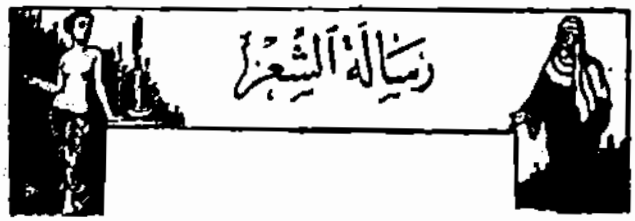

هتاف روح

« فى ليلة دافئة من ليالى كاليفورنيا »

للاستاذ سيد قطب

فى الجو يا مصر دفء يدنى إلى خيالك
وتستجيش حنينى إلى الليالى هنالك
للأمسيات السكارى نشوى ترف خيالك
ونسمة فيك تسرى ريانة من جمالك
نجواك ملء فؤادى ترى خطرت ببالك
النيل والموج ساد يقبل الشطئان
والبدر والنور ساه كحالم وسنان
وفى الجواء حنين مجنح حيران
ومن هنالك لحن يهفو إلى الآذان
صداه ناء عميق فى نأى هذا الزمان
فى النفس يا مصر شوق لخطرة فى ربالك
لغمة من ثراك لنفحة من جواك
لومضة من سماك لهاتف من رؤاك
لليلة فيك أخرى مع الرفاق هنالك
ظمآن تهتف روحى متى ترانى أراك ؟

سان فرانسكو — سيد قطب

يا حياتى !

للاستاذ ابراهيم محمد نجا

ألا يا حياتى ملت الشبابا وهلا طويت الشباب لقضايا
وعفت خداع الأمانى الكذاب فردى إليك الأمانى الكذابا
وهانى المشيب ، لعلى به أبدد من حالى الاضطرابا
فيغمر نفسى هدوء رحيب ويذهب عنى نزوع عجيب
ويسأب فى خلجاتى انسيابا
وشوق إلى عالم ذى حجاب إلى كل سر دمانى وغابا
حلمت به فى ليالى الهجاد أريد لأكشف عنه الحجابا
فلما انتبهت ، وبى نشوة رؤى باهرات ، وفنا وعجابا
من الحلم ، طابت لقلبى وطابا

وأبت إلى عالم هفته تمنيت أنى عدمت الإيابا
وحب ظمئت إلى وردة ليسقينى ، فسقانى السرابا !
وسر طوانى ، ولم أطوه وعذبنى ، فاحتملت العذابا
شربت المرارة من كأسه فيا للمرارة صارت شرابا !
وسرت به فى رحاب الحياة غريبا ، فضاقت حياتى رحابا
يؤرق ليلى بأشجانه ويسدل فوق نهارى السحابا
ويحرق روحى لظى عاتيا ويمتد فى أفق عمرى ضبابا
أحدث نفسى به خاليا وأكتمه حين ألقى الصحابا
رمانى به قدر صارم فيا ليته إذ رمى ما أصابا
وكنت ولى رغبة فى الحياة فلما رمانى ... ثكلت الرغابا !
وكانت لقلبى منى حلوة فذابت دموعا بقلبى ، وذابا
وهأنذا قد ألفت البكاء فأرسلت قلبى دمعا مذابا
بكيت حياتى وغنيتها وبعض الغناء يكون انتحابا
وكل يترجم عما به ويكشف عما لديه النقابا
ولو كنت أملك سر الغناء لأرسلته نغما مستطابا
ولكنما ملكتنى الشجون فأرسلتنى شجنا واكتئابا
نصيبى الذى أطلقته الحياة لهوم فى أفق عمرى غرابا
زرعت بعمرى ورود المنى فلما جنيت ... جنيت اليبابا !
وأسأل نفسى السؤال الرهيب وإنى لأعرف عنه الجوابا
أقول لها : كيف أجنى العقاب ولم أجن ذنبا ، وما قلت عابا ؟
لعلك أذنبت فى عالم بعيد ، فهلا احتملت العقابا ؟
إذن سوف أحمل ما تكرهين وأرضى بما تنكرين ... احتسابا
وأجعل عمرى أسى كله وأملؤه وحشة واغترابا
وأنثر فى الأرض زهر المنى فأشعر أنى نثرت الشبابا
وأجنى من العمر شوك الضنى كأنى زرعت بعمرى الصعابا
وأمضى بلا رغبة فى الحياة أرود الوهاد ، وأطوى الهضابا
على الشوك أمشى ولا أشتكى وفوق الرمال تشع اللهابا !
لعلى أرى الموت مستعلنا يقربنى ، فأزداد منه اقترابا
أناديه : حتى متى الارتقاب ؟ أما ضاع فيك الشباب ارتقابا؟
طلبتك إذ عذبتنى الحياة فحسبى عذابا ، وحسبى طلابا
حياتى قشور ، وأنت اللباب ويا موت إنى أريد اللبابا
فأسمع صوتا كرجع الصدى يقول ـ وما قال إلا صوابا :ـ
لقد آن ياموت أن يستريح وفى دينه ، واقتضينا الحسابا
وكل إلى أصله صائر فقل «للتراب» : سقطدو ترابا

ابراهيم محمد نجا